قول مسلم صاحب الصحيح حيث يقول اى مسلم فى صحيحه جملة
الصحيح لا توجد عند الامام مالك والليث كشعبة وسفيان الثورى
فاحتاج اى مسلم ان ينزل فى الاسناد عن حديث اهل الطبقة العليا
فى الضبط والاتقان الى حديث يزيد بن ابى زياد ونحوه كليث
ابن ابى سليم وعطاء ابن السايب ممن يليهم فى ذلك وان يكن ذو
اى صاحب السبق فى الحفظ والاتقان وهو مالك مثلا فقد فاته
فقد ادرك اى لحق المسبوق السابق فى الجملة باسم العدالة به
والصدق ويجوز ان يكون الضمير فى فانه لمسلم ويكون المعنى وان
كان قد فات مسلما وجود مالا يستغنى عنه من حديث ذى السبق
اما لكونه لم يسمعه هو او ادراك السابق فقد ادرك اى بلغ مقصوده
من حديث من يشترك معه فى الجملة وحينئذ ففى كلام مسلم
وابى داود واحد ولا فرق بين الطريقين غير ان مسلما شرط
الصحيح فاجتنب حسن حديث الطبقة الثالثة وهو الضعيف
الواهى وان بالغ الشيخين الاخرين وابا داود لم يشترطه فذكر
ما ينشد وتهنه عنده والتزم بيانه فهلا قضى ابن الصلاح
على كتاب مسلم بما قضى به عليه اى على كتاب ابى داود وكتابه
بالتحكم المذكور قال بعض المتاخرين وهو نقب متجه ورده شيخنا
بقوله بل هو نقب واه جدا لا يساوى سماعه وهو كذلك لتضمنه
احد شيئين وقوع غير الصحيح فى مسلم او تصحيح كما سكت عليه
ابو داود وقد بين رده الشارح بان مسلما شرط الصحيح فليس لنا
ان نحكم على حديث فى كتابه بانه حسن وابو داود انما قال ما سكت
عليه فهو صالح والصالح يجوز ان يكون صحيحا ويجوز ان يكون حسنا
فالاحتياط ان نحكم عليه بالحسن ونحوه اجاب عن اعتراض ابن

رشيد

رشيد الماضى وسبقه شيخه العلاى فاجاب بما هو اتقن من هذا
وعبارته هذا الذى قاله يعنى ابن سيد الناس ضعيف وقول ابن
الصلاح اقوى لان درجات الصحيح اذا تفاوتت فلا يعنى بالحسن الا
الدرجة الدنيا منها والدرجة الدنيا منها لم يخرج منها مسلم شيئا فى
الاصول انما يخرجها فى المتابعات والشواهد وارتضاه شيخنا وقال
انه لو كان يخرج جميع اهل القسم الثانى بل وفى المتابعات لكان كتابه
اضعاف ما هو عليه الان مع كونه لم يورد لعطاء ابن السايب الا فى
المتابعات وكونه من المكثرين ليس له عنده سوى مواضع يسيرة
وكذا ليس لابن اسحق عنده فى المتابعات الا نيف وسبعة وهو
من يجود الحديث ولم يخرج للليث ابن ابى سليم ولا ليزيد بن ابى
زياد ولا لمحمد بن سعيد الا مقرونا وهذا بخلاف ابى داود
فانه يخرج احاديث هو فى الاصول صحيحها ولا جل ذا تخلف
كتابه عن شرط الصحة وبالجملة فتخريج مسلم لهولاء انتقاء بخلاف
ابى داود البغوى نسبة لبلده من كلاد خراسان بين مرو
وهراة يقال لها بغ وهو الامام الفقيه المفسر الحافظ الملقب بمحيى
السنة ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود ويعرف بابن
الفراء لكونها صنعة ابيه مصنف معالم التنزيل فى التفسير وشرح
السنة والمصابيح فى الحديث والتهذيب فى الفقه وكان سيدا
زاهدا قانعا بالقليل الخير وحده فليم فى ذلك فصار يأكله بالزيت
مات بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وقد اشرف
على التسعين ظنا ودفن عند شيخه القاضى حسين اذ قسم كتابه
الصحاح يحذف الياء تخفيفا جمع مصباح وهو السراج الى الصحاح
والحسان جانحا اى صائرا الى ان الصحاح ما رواه الشيخان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)